# قياس اتجاهات مديرى المدارس نحو بعض المفاهيم التربوية

**د٠ محمود محمد الزيادي**

أستاذ مشارك بقسم علم النفس بكلية التربية ـ جامعة الرياض

قامت كلية التربية بجامعة الرياض منذ عام ١٩٧٢ بتنظيم دورات تدريبية لمدراء المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وتهدف هذه الدورات الى تغيير اتجاهات وأفكـار هؤلاء المدراء نحو بعض المفاهيم التربوية بغرض رفع كفايتهم الوظيفية في أعمالهم كمدراء ٠ وفي عام ١٩٧٤ برزت الحاجة الى تقييم هذه الدورات وما اذا كانت تحدث هذا التغيير المطلوب أم لا ٠

ولاتمام عملية التقييم هذه استخدم الباحث وسيلتين لقياس الاتجاهـات

**أولا :** استبيانا يتكون من ٢٠ فقرة تهتم ببعض القضايا التربوية ، ويتعرف على موقف المفحوص من هذه القضايا ٠

**ثانيا :** مقياسا اسقاطيا يتكون من أربع صور تصور مواقف مدرسية متنوعة حيث يطلب من المفحوص أن يعطينا قصة عن كل صورة ٠

وقد طبق المقياسان في بداية العام الدراسي ١٩٧٤/٧٥ وقبل بدء الدورة ، ثم اعيد تطبيقهما في نهاية العام وبعد انتهاء الدورة ، وتكرر هذا الاجراء في دفعة أخرى في العام الدراسي سنة ١٩٧٥/١٩٧٦ ٠

وفرزت نتائج التطبيقين للكشف عن مقدار التغيير الذي حدث في الاتجاهات ان كان هناك ثمة تغير ٠

وبعد حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى في المرتين اتضح أن النتائج أكدت الافتراض الأساسي حيث ظهر تغير ملحوظ في الاتجاهـات نحو الوجهة المطلوبة والفرق دال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ ٠

الا أن هذا الفرق كان كبيرا بالنسبة للاستبيان حيث بلغت درجة ت ١٣ر٦٨ في حين أنها جاءت بالنسبة للاختبار الاسقاطي ٤ر٧٥ ٠ الا أن هذه النتائج تعكس بصفة عامة أهمية عقد مثل هذه الدورات لما لها من فائدة كبرى في رفع مستوى الكفاءة الوظيفية لمدراء المدارس بالمملكة العربية السعودية ٠

لعل مشكلة اعداد مدراء المدارس في المراحل التعليمية المختلفة من المشاكل الهامة في حقل التعليم بالمملكة العربية السعودية · وقد قامت كلية التربية بجامعة الرياض بالاسهام في حل هذه المشكلة ، وذلك باقامة دورات تدريبية لمدراء المدارس الابتدائية ، وكل دورة مدتها عام دراسى كامل يحصل فيها المدير على اجازة دراسية ليتفرغ لحضور هذه الدورة طيلة العام ، ويتلقى فيها برامج دراسية في علم نفس الطفل والصحة النفسية والادارة المدرسية ··· الخ · والهدف من هذه الدورة محاولة رفع الكفاءة الوظيفية لمدير المدرسة وتأهيله تربويا لمساعدته على القيام بمهام وظيفته على أكمل وجه ممكن ·

وبدأت هذه الدورات عام ١٣٩٣/٩٢هـ · وبعد مرور عامين دراسيين كان لا بد من اجراء دراسة علمية تهدف الى تقييم هذه الدورات والتعرف على مدى افادة الدارسين منها ، وهل هي تحقق القصد المطلوب بالدرجة المرجوة أم لا ·

والافتراض الاساسى عند تقييم دورات كهذه ، أن مدير المدرسة يأتي الى الدورة بتصورات معينة نحو بعض القيم التربوية وباتجاهات ومعتقدات خاصة نحو بعض القضايا التعليمية ، والمشاكل المدرسية وبأنماط سلوكية مميزة في علاقاته برؤسائه ومرؤوسيه ، قد يكون بعضها صحيحا وبعضها خاطئا · ومهمة الدورة هنا تصحيح التصورات والاتجاهات والمعتقدات الخاطئة، وتنمية الأنماط السلوكية السليمة والسوية في مجال علاقاته الادارية ، ومن هنا كان أنسب منهج لتقييم هذه الدورات هو الطريقة القبلية ـ البعدية ، أي تطبيق مقاييس للاتجاهات والمعتقدات قبل بدء انخراط الدارسين في الدورة عند بداية العام الدراسى ، ثم اعادة تطبيق هذه المقاييس بعد انتهاء الدورة في آخر العام الدراسى ، ثم مقارنة نتائج التطبيق الثاني بنتائج التطبيق الاول للوقوف على مدى التغير الذي حدث في اتجاهات وسلوك الدارسين ان كان هناك ثمة تغيير ·

## أدوات البحث :

استخدم في قياس اتجاهات الدارسين في هذا البحث أسلوبان في القياس :

الاول : استبيان لقياس الاتجاهات نحو بعض القيم التربوية صمم خصيصا لهذا الغرض روعي فيه محاولة التعرف على معتقدات الدارس وآرائه بصدد الموضوع المطروح مثل :

أعتقد أن أنسب وسيلة لعلاج مشكلة تسرب التلاميذ من المراحل التعليمية المختلفة هي :

١ ـ فرض عقوبات رادعة على الطالب المتسرب تجبره على الانتظام في سلك الدراسة ٠

٢ ـ عدم الاكتراث لهذه القضية وترك كل فرد يواصل تعليمه بحريته واختياره الشخصى ٠

٣ ـ محاولة اجراء دراسة علمية للتعرف على أسباب هذه الظاهرة لوضع العلاج الحاسم لها ٠ على أساس أن من يختار الحل الاول ( وهو يمثل الاتجاه السلبي ) يحصل على ـ ١ ومن يختار الحل الثاني ( وهو الاتجاه المحايد ) يحصل على صفر ، ومن يختار الحل الثالث ( وهو الاتجاه الايجابي الصحيح ) يحصل على + ١ ٠

في رأي أن أنسب طريقة لعلاج التلميذ العدواني المشاكس داخل المدرسة هي :

١ ـ طرده من المدرسة عملا بسياسة بتر العضو المريض ٠

٢ ـ استدعاء ولي أمره وتنبيهه ليتولى اصلاح شأن ابنه ٠

٣ ـ دراسة حالته ومحاولة التعرف على مصادر القلق والتوتر اللذين أثارا سلوكه العدواني ٠ على أساس أن العبارات الثلاثة تحصل على درجات ـ ١ وصفر و + ١ على التوالى ٠

ثم هناك عبارات تعكس مشاعر الدارس نحو بعض الموضوعات المدرسية

أ ـ أشعر بالزهو الشخصى عندما أرى نتاج النشاط الاجتماعي في المدرسة متمثلا في المعارض الفنية والمباريات الرياضية والرحلات العلمية ٠٠٠ ( + ١) ٠

ب ـ أرى أن ذلك نشاط عادى لا بد منه في كل مدرسة ( صفر ) ٠

جـ ـ أشعر أن هذا النشاط مضيعة للوقت ولا قيمة له ويثير فيَّ مشاعر الضيق والنفور (ـ١) ٠

وعبارات أخرى تتعرف على الأنماط السلوكية للدارس وتصرفه في بعض المواقف مثل : عندما أواجه مشكلة ادارية في المدرسة فانني :

١ ـ أحل المشكلة بنفسى واتخذ فيها القرار المناسب حسما للامور (ـ١) ٠

٢ ـ عادة أعرض هذه المشاكل في اجتماع لهيئة التدريس لمناقشتها جماعيا ثم نتخذ فيها القرار المناسب ( + ٢) ٠

تكون المقاييس ـ اذن ـ من عبارات تقيس الآراء والمعتقدات وعبارات أخرى تقيس المشاعر الانفعالية ثم عبارات تقيس الانماط السلوكية ، استنادا الى أن هذه المكونات الثلاثة تشكل في تكاملها وتفاعلها بعضها مع بعض موقف المرء أو اتجاهه نحو الموضوعات التربوية المطروحة ٠ معتمدين في ذلك على تصور كرتش وكرتشفيلد عن الاتجاهات٠ وقد اشتمل المقياس على عشرين عبارة تتراوح درجات كل واحدة منها بين الدرجة ـ ١ التي تمثل اتجاها سلبيا خاطئا والدجة + ١ التي تمثل اتجاها ايجابيا صحيحا ٠ وبالتالى فان الدارس الذي يكون اتجاهه سلبيا تماما يحصل على أدنى درجة كلية وهي ـ٢٠ ، في حين أن الدارس الذي يكون اتجاه ايجابيا تماما يحصل على أقصى درجة كلية وهي + ٢٠ ٠ وتتباين درجات الدارسين بين هذين الحدين ٠ وقد طبق هذا المقياس على عينة من ثلاثين دارسا من مدراء المدارس الابتدائية والمتوسطة في الدورة التي بدأت عام ٩٤/١٣٩٥هـ٠ ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين لاستخراج درجة ثباته بطريقة التنصيف فكان معامل الثبات ٧١٢ر٠ بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان ـ براون ٠

الثاني : أما الاسلوب الثاني في قياس اتجاهات الدارسين والذي استخدم في هذا البحث فهو أسلوب اسقاطي ٠ وهو أسلوب قد يكون أكثر غموضا من الأسلوب الاول الذي تطرح فيه أسئلة واضحة تدور حول مواقف ومشاكل صريحة ومحددة ٠ ولذلك فان الدارس هنا يعرف تماما الغرض من هذا القياس ٠ أما الاسلوب الاسقاطي فغرضه خاف على الدارس ٠ ويتلخص في عرض مجموعة من الصور تحتوي كل صورة على موقف مدرسي ، يطلب من المفحوص أن يعطينا قصة عن كل صورة ، فيتخيل ما يدور فيها من أحداث وما ستنتهي اليه من نتائج وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد داخل الصورة ، وهذه الصور على التوالى كما يلي :

الصورة رقم ١ : وهي تمثل مدرسا داخل الفصل يضرب تلميذا بالعصا ٠ كل دارس يعطي لنا قصة عن هذه الصورة ، وتعطي كل قصة درجة على سلم متدرج من ـ٢ الى ـ١ الى صفر الى + ١ الى + ٢ ٠ على أساس أن ـ٢ تمثل أقصى السلبية و + ٢ تمثل أقصى الايجابية ٠ مثال ذلك قصة يقول فيها المفحوص ( هذا تلميذ أخطأ في حل المسائل الحسابية التي كتبها المدرس على السبورة ، والمدرس هنا يضربه ، واعتقد أن هذا العقاب سوف يجعل التلميذ أكثر انتباها وأكثر جدية في التفكير وبذل الجهد خوفا من العقاب ) ٠ هذه القصة تحصل على ـ٢ لأنها

تعكس تأييدا للعقاب البدني على خطأ بسيط نسبيا · مثال آخر : قصة تقول ( هذه صورة لصبي مشاكس داخل الفصل ، وقد أثار هذا التلميذ معلمه واستفزه فانهال عليه ضربا وسوف يستثير هذا الضرب مشاعر العداء لدى هذا الصبي ويلهب كراهيته فيزداد سلوكه العدواني وتستمر المشكلة في حلقة مفرغة ) · هذه القصة تحصل على + ٢ لأنها تعكس اتجاها سلبيا ضد العقاب البدني واستبصارا معقولا بطبيعة المشكلة · وتتراوح الدرجة على القصص بين هذين الحدين ـ٢ و + ٢ استنادا الى ما تعكسه من اتجاه ايجابي أو سلبي ·

الصورة رقم ٢ : وهي تمثل مديرا يجلس على منضدة اجتماعات مع هيئة التدريس بالمدرسة ويدور بينهم نقاش ، وتعطى كل قصة عن هذه الصورة درجة على أساس موقف مدير المدرسة في هذا الاجتماع · هل يتميز موقفه باحترام وجهات نظر الآخرين والاخذ بما هو صواب منها واحترام القرار الجماعي ( + ٢)؟ أم هو موقف يتسم بالتمركز حول الذات واتخاذ القرارات منفردا ثم عرض القرارات فقط في اجتماع هيئة التدريس بصورة شكلية (ـ٢)؟·

الصورة رقم ٣ : تصور مجموعة من التلاميذ يقومون بنشاطات اجتماعية وفنية في المدرسة ويعدون بعض اللوحات والرسوم والأشغال اليدوية · وتعطى كل قصة درجتها على أساس اتجاه المدير نحو هذه النشاطات ، وهل هو اتجاه ايجابي مؤيد ومحبذ لها أم هو اتجاه سلبي معارض ·

الصورة رقم ٤ : وهي صورة تمثل تلميذين يقفزان من فوق سور المدرسة ·

ويعطى الدارس درجته عن هذه القصة استنادا الى موقفه من هذه القضية ، وأسلوب معالجته لها · فهناك مدير مدرسة يصور في قصته أن هذا السلوك رد فعل أو استجابة من الطالب ، ولا بد أن هناك خطأ ما في المدرسة أو في البيت . وهذا الخطأ هو المثير الذي استجاب له بهذا السلوك الانحرافي ( + ٢)· وهناك مدير يدين هذا السلوك بصفة مباشرة ويعتبره فعلا أصيلا عند التلميذ ، ومن ثم، يكون موقف المدير هنا انفعاليا فهو يطالب بأقصى ألوان العقاب دون أن يحاول التعرف على أصل المشكلة (ـ٢) ·

كل دارس هنا ـ اذن ـ يعطى أربع قصص لأربع صور تمثل مواقف مدرسية مختلفة وتتراوح درجته هنا بين حدين ـ٨ و + ٨ ·

ويتميز هذا الاختبار ـ كما ذكرنا ـ بأن غرضه خاف على المفحوص ، فهو يعطى وبشكل تلقائي قصة متخيلة يسقط فيها اتجاهاته ومشاعره دون أن يدري، متحررا الى حد ما من مشاعر الحرج والخوف · وهذا ما يميز الاساليب الاسقاطية بعامة ·

العينة : أجرى هذا البحث على دفعتين متتاليتين من مدراء المدارس الابتدائية والمتوسطة في العامين الدراسيين ٩٤/٩٥ و٩٥/١٣٩٦هـ٠ حيث طبق المقياسان ( الاستبيان والاختبار الاسقاطي ) على الدفعة الاولى في بداية العام ، ثم أعيد تطبيقهما في نهاية العام أي بعد انتهاء الدورة ٠ ثم طبقا بالطريقة ذاتها على الدفعة التالية في بدء العام الدراسى ١٣٩٦/٩٥هـ وفي نهايته٠ وعولجت النتائج بوصفها عينة واحدة تضمنت ٦٦ دارسا ( ٣٥ دارسا في العام ٩٤/٩٥ ، و٣١ دارسا في العام ٩٥/٩٦)، وتراوحت أعمارهم بين ٣٠ سنة و٥٥ سنة بمتوسط ١ر٣٨ سنة٠ وهم من مناطق مختلفة من المملكة ٠

**النتائج :**

أولا نتائج الاستبيان : طبق الاستبيان ـ كما ذكرنا ـ على العينة من الدفعتين في بداية الدورة وحصل كل دارس على درجة تقع بين حد أدنى ـ٢٠ وحد أقصى + ٢٠ ٠ ثم استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني ودرجة ت فكانتا كالتالى :

**المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستبيان الاتجاهات قبل بدء الدورة وبعدها**

| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| قبل الدورة | ١٢ر١٥ | ٢ر٩١ |
| بعد الدورة | ١٨ر٠٢ | ١ر٨٧ |

ت = ١٣ر٦٨ والفرق دال احصائيا عند نسبة ٠١ر٠

ثانيا : نتائج الاختبار الاسقاطي : طبق كذلك الاختبار الاسقاطي المكون من أربع صور على الدفعتين في بدء الدورة وفي نهايتها ، وحصل كل دارس في كل مرة على درجة تقع بين حدين ـ٨ و + ٨ ٠ ثم استخرج كذلك المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموع الدرجات في المرتين ودرجة ت فجاءت على النحو التالي :

**(المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الدارسين في الاختبار الاسقاطي)**

| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| قبل الدورة | ٢ر١٢ | ٢ر٣١ |
| بعد الدورة | ٣ر٦٤ | ١ر١٥ |

ت = ٤ر٧٥ والفرق دال احصائيا عند نسبة ١٠ر٠

بالنظر الى هذه الجداول ودلالات الفروق نلاحظ ما يلي :

أولا : ان الاستبيان والاختبار الاسقاطي أظهرا تغيرا ملحوظا وايجابيا في اتجاهات الدارسين نحو بعض المفاهيم التربوية في الوجهة المطلوبة · وهذا أمر متوقع ، اذ أن انخراط مدير المدرسة في دورة كهذه مدة عام دراسى كامل يتلقى فيها مناهج تربوية متنوعة ويشارك في حلقات المناقشة المختلفة ، بالاضافة الى الزيارات الميدانية التي يشارك فيها ، لا شك أن كل ذلك يغير ويصحح من كثير من معتقداته وأفكاره وتصوراته · كما أن الانضمام الى عضوية جماعية من هذا النوع لا شك يؤثر في اتجاهات المرء ومعتقداته ، وقد ثبت أثر العضوية الجماعية تلك من دراسات كثيرة في علم النفس الاجتماعي ، ربما كان أشهرها دراسة نيوكمب التي أجراها في كلية بننجتون ، وحديثا الدراسات التي قام بها لويس كامل في مركز التنمية الاساسية في العالم العربي بقرية سرس الليان · اذ اتضح من هذه الدراسة الاخيرة أن الانضمام الى مجتمع من هذا النوع وممارسة العمل والدراسة فيه مدة لا تقل عن عام يلعب دورا كبيرا في تغيير اتجاهات الدارسين وافكارهم ·

ثانيا : نلاحظ كذلك أن التغير الذي حدث استنادا الى نتائج الاستبيان أكبر بكثير من التغير الذي حدث في الاتجاهات بناء على استخدام المقياس الاسقاطى · وربما يوضح لنا ذلك أن استخدام اسلوب الاستبيان في قياس الاتجاهات ليس صادقا تماما مع جماعات كهذه · ذلك أن طرح أسئلة واضحة محددة البناء قد يوحي بالاجابات المطلوبة · والدارس عادة ما يجيب بالاجابات التي يعتقد أنها ترضى الباحث وادارة الكلية حتى يظهر بالمظهر المرغوب ، في حين أنها قد لا تعكس اتجاهاته وافكاره الحقيقية ، وذلك أن معظمهم كان يعتقد أن لاجاباته هذه تأثيرا في تقييمه آخر العام · على الرغم من تأكيد الباحث أنه لا علاقة لهذا الاستبيان

بدرجات المستجيب في الامتحان · ولذلك ربما كان من الأصوب استخدام الاساليب الاسقاطية التي يخفى هدفها على المفحوص الى حد ما ·

ثالثا : انتقى الباحث أحد عشر دارسا لم تتغير اتجاهاتهم اطلاقا واستخرج متوسط الاعمار لديهم فكانت ٤٤ر٦ سنة · أي أنهم أكبر نسبيا من متوسط أعمار المجموعة بعامة (١ر٣٨) · وهذا أمر متوقع · اذ أن كبير السن عادة ما تتحجر أنماطه السلوكية واتجاهاته العقلية في قوالب جامدة ، ومن ثم ، يصبح أقل مرونة وأقل قابلية للتغيير ، في أفكاره وعاداته القديمة · هذا بالاضافة الى أن كبار السن يلاحظ لديهم عادة التطرف في الاتجاه ، فهم يقسمون كل شيء في هذا العالم الى أبيض تماما أو أسود تماما ، وليست لديهم القدرة على تحمل الغموض · وهذا التطرف يجعل الاتجاه أصعب في تغييره · ومن هنا ، قد يكون اختيار صغار السن لحضور هذه الدورات اجراءا مناسبا لكي تؤتى هذه الدورات ثمارها وتحقق هدفها المطلوب ·

رابعا : يلاحظ كذلك أن أسلوب المحاضرة هو الاسلوب السائد في تدريس المواد المختلفة في هذه الدورات وتوضح دراسات كثيرة في علم النفس الاجتماعي التجريبي ( مثل دراسات ليفين وتلاميذه ) ان هذا الاسلوب ليس هو الاسلوب الأمثل للتدريس مع جماعات من هذا النوع ، وان حلقات المناقشة والزيارات الميدانية تؤثر في الاتجاهات والسلوك تأثيرا أشد بكثير من القاء المحاضرات وتلقين المعلومات ، ومن هنا ، يقترح الباحث اجراء دراسة في دورة من هذه الدورات ، يقسم فيها الدارسون الى مجموعتين : مجموعة تعتمد على القاء المحاضرات ، والمجموعة الثانية يقوم فيها التدريس معتمدا على المناقشات الجماعية والزيارات الميدانية ، ثم يقارن بين اتجاهات الدارسين من المجموعتين في نهاية الدورة لمعرفة أي من الاسلوبين أشد تأثيرا وأيهما أقدر على احداث التغيير المطلوب في الاتجاهات ·

وختاما ، فان استمرار الدراسات العلمية التي تهدف الى التقييم المتواصل لمثل هذه الدورات أمر له أهمية قصوى حتى نرى مواقع أقدامنا ونحكم على أعمالنا حكما موضوعيا سعيا وراء الافضل ووصولا الى الهوف المنشود ·

والله الموفق ···

## Summary

Since 1972 Faculty of Education began to organise training programs for the directors of primary schools in Saudi Arabia. This study aims to evaluate these programms to verify whether it could achieve its goal or not. We constructed two techniques for measuring subject's attitudes toward some educational concepts:

1) A questionnaire contains 20 items concerned with some educational problems in Saudi Arabia.

2) A projective test contains 4 pictures illustrating different scholastic problems, and each subject gives a story about each picture.

These two tests had been demonstrated to the subjects before and after the training programs during the academic year 74–75. The result was as follows:

The questionnaire

| | Mean | Standard deviation |
|---|---|---|
| before | 12,15 | 2,91 |
| after | 18,02 | 1,87 |

T Score 13,68

The projective test

| | Mean | Standard deviation |
|---|---|---|
| before | 2,12 | 2,31 |
| after | 3,64 | 1,5 |

T Score 4,75

These findings suggest that the subjects' attitudes were strongly changed toward the intended goal, and the difference was statistically significant.

## المـــراجـــع

١ ـ **السيد محمد خيري** : الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ـ جامعة الرياض ١٩٧٣م٠

٢ ـ **لويس كامل مليكه** : اتجاهات المبعوثين في مركز التنميـة الاساسية فـي العالم العربي في قراءات في علم النفس الاجتماعيفي البلاد العربية ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٥م ٠

Krech, D. & Grutchfield, R.S.

Individual in Society – McGraw-Hill, 1962.